فينيق
PHOENIX

ورقة بحثيّة

سياسات إدارة ترامب تجاه الأراضي الفلسطينية في الولاية الثانية.. (بين التهجير والضم)

د. منصور أبو كريم

باحث في الشؤون السياسية والعلاقات الدولية

2025

ورقة بحثية

سياسات إدارة ترامب تجاه الأراضي الفلسطينيَّة في الولاية الثَّانية..

(بين التَّهجير والضَّم)

د. منصور أبو كريّم

باحثٌ في الشُّؤونِ السِّياسيةِ والعلَاقَاتِ الدّوليَّةِ

فينيق PHOENIX

منشُورَات مركز فينيق للبحُوث والدراسات الحقليَّة

غزة - فلسطين

2025م

رؤيتنا

مؤسَّسة فلسطينيَّة مستقلَّة غير ربحيَّة، تأسَّست في إطار مسؤوليتها تجاه المجتمعات الفلسطينيَّة لتلبية احتياجاتهم السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة من خلال تقديم خدمات بحثيَّة عميقة، تعمَلُ على تمكين المجتمع الفلسطيني على المستوى الفردي والجماعي، ومعالجة تحدِّياته المختلفة.

يعمل المركز على استخدام أساليب متنوعة لجمع البيانات الكميَّة والنَّوعيَّة لمعالجة الأزمات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة الَّتي يعاني منها المجتمع الفلسطيني، من خلال عدة برامج ومشاريع بحثيَّة سنويَّة وشهريَّة لتقديم تصوُّرات علميَّة وعمليَّة لصانع القرار الفلسطيني. من أجل اتخاذ الإجراءات اللَّازمة لمعالجة التحدِّيات المختلفة.

رسالتنا

دعم كافة الجهات والشَّرائح الفاعلة في المجتمع الفلسطيني وصناع القرار الفلسطيني بدراسات حقليَّة ودقيقة، مبنيَّة على مسوحات علميَّة ومنهجيَّة، تتَّسم بالشَّفافيَّة والمصداقيَّة والحياديَّة في كافَّة التَّخصُّصات والمجالات الحيويَّة.

فهرس الموضوعات

مقدِّمة:.....4

أولًا: موقف إدارة ترامب تجاه قطاع غزَّة:.....4

ثانيًا موقف إدارة ترامب تجاه الضفَّة الغربيَّة:.....12

ثالثًا: موقف إدارة ترامب تجاه الحلِّ السِّياسي:.....15

خاتمة:.....19

مقدِّمة:

شكَّلت الانتخابات الرئاسيَّة الأميركيَّة - لعام 2024 - مرحلة جديدة في المشهد السياسي الأميركي، بعودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض لولاية ثانية، ويأتي هذا وسط اهتمام دولي ومحلّي كبير بالحرب الدَّائِرَة في غزَّة ولبنان، ضمن مشهد إقليمي شديد التعقيد والتشابك، فمن المتوقَّع أن يتصدَّر الشَّرقُ الأوسط أولويَّات الإدارة الأميركيَّة الجديدة.

وتُمثِّل عودة الرئيس ترامب للساحة السياسيَّة في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة انقلابًا على كلِّ المقاربات التي حكمت السِّياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة تجاه منطقة الشَّرق الأوسط، والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وهذا الانقلاب شكَّل منعطفًا كبيرًا في الرؤية الأمريكيَّة تجاه هذا الصراع، عبر تبني رؤية اليمين الدِّيني الحاكم في إسرائيل، والتَّخلِّي عن المقاربات الأمريكيَّة السَّابقة التي انتهجَتْها مُعْظم الإدارات القائمة على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، والتَّسوية السياسيَّة وفق قرارات الشرعيَّة الدولية، وخاصَّة القرارين 338/242 الصَّادرين من مجلس الأمن الدَّولي.

خلال الولاية الأولى للرَّئيس ترامب تبنَّى الرُّؤية الإسرائيليَّة تجاه الصِّراع الفلسطيني الإسرائيلي، وحاول نسف مُرْتكَزَات القضية الفلسطينيَّة، من خلال مسار القرارات الانفراديَّة، عبر الاعتراف بالقُدْس عاصمة لإسرائيل، ونقل السِّفَارة للقُدْس، ووقف تمويل الأونروا والسُّلطة الفلسطينيَّة، وإغلاق مكتب منظَّمة التَّحرير في واشنطن، وغيرها من القرارات التي حاول ترامب من خلالها فرض حلٍّ على الفلسطينيِّين حسب الرؤية الإسرائيليَّة من خلال ما يعرف بصفقة القرن، فلقَد شَهِدَت فترة ما بين 2017 و2020 العديد من السياسات الرئيسيَّة في تغيير الديناميكيَّات الإقليميَّة، مِنَ اتفاقيَّات إبراهيم إلى الانسحاب منَ الاتِّفَاق النَّووي الإيراني لعام 2015، ومن تعزيز العلاقات مع النِّظَام الملكي السُّعودي إلى الغارات الجويَّة والدَّعوات إلى سحب القوَّات من سوريا.

وفي هذه الورقة سوف نُسلِّط الضَّوء على السياسات الأمريكيَّة في فترة حكم إدارة ترامب تجاه الأراضي الفلسطينيَّة في غزَّة والضفة الغربيَّة خلال الولاية الثانية، ورؤيتها تجاه التَّسوية السياسيَّة، بناءً على ما اتَّضح من مواقف وتصريحات أمريكيَّة خلال الأيام الأولى لدُخول إدارة ترامب البيت الأبيض.

أولًا: موقف إدارة ترامب تجاه قطاع غزَّة:

ترافَقَ دُخُول ترامب للبيت الأبيض للمرَّة الثَّانية مع نجاح الوُسَطاء في الوصول إلى اتِّفاق وقف إطلاق النَّار في غزَّة، وبدء تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق- المرحلة الإنسانيَّة- لكن من المنتظر أن تشهد المراحل التَّالية صعوبات كبيرة في الوصول إلى اتِّفاق، خاصَّة في ظلِّ تصاعد حدَّة الغضب الإسرائيلي على الحكومة الإسرائيليَّة ونتنياهو بعد فشلهما في تحقيق أهداف الحَرْب.

خلال الحملة الرئاسيَّة صرَّح ترامب - في عدَّة مناسبات- أنَّه يريد لإسرائيل أن تفوز بالحرب بِسُرْعة، وفي 3 ديسمبر نشَرَ ترامب على وسائل التَّواصُل الاجتماعي أنَّ حماس بحاجة إلى إطلاق سراح جَمِيع الرهائن المتبقين قبل تولِّيه منصبه في 20 يناير 2025؛ وإلَّا فسيكون هناك "جحيم يَقع في الشَّرق الأوسط، ولأولئك المَسْؤُولين"[1].

تقُوم سياسة إدارة ترامب - تِجَاه قطاع غزَّة- على فِكْرَة ترحيل السُّكَّان، وضمان عدم تشكيل القِطَاع خطرًا على أمن إسرائيل، ومن أجل تحقيق هذه الرُّؤية تستخدم الضَّغط السِّياسي والإعلامي، والتَّرهيب بإطلاق يد إسرائيل لكَي تفعلَ ما تشاء عبر القوَّة العسكريَّة.

بينما كان يتجمَّع عشرات الآلاف من النَّازحين قُرْب "محور نتساريم" للعودة إلى شمال قطاع غزَّة الَّذِي دمَّرَتْه الحرب، أطلق الرَّئيس الأمريكي دونالد ترامب تصريحات عبَّر فِيهَا عن رغبتِهِ في استضافة الأُرْدن ومصر لفلسطينيِّين من قطاع غزَّة، وتحدَّث ترامب - على متن الطائرة الرِّئاسيَّة- عن خطَّة لـ "تطهير" غزَّة قائلًا: "نتحدث عن مليون ونصف مليون شخص لتَطْهِير المنطقة بُرمَّتِها، كما تعلمون - على مرِّ القرون - شَهِدَت هذه المنطقة نِزَاعات عدِيدة، لا أعرف، ولكن يجب أن يحصل أمرٌ ما"[2]

وقالت صحيفة "إسرائيل اليوم": إنَّها علمت من مصادر إسرائيليَّة أنَّ تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة - بما فيهم عناصر حركة حماس وأولئك المصنفون بأنهم "سكان غير متورطين"- يُمثِّل ركيزةً أساسيَّة في إستراتيجيَّة الولايات المتَّحدة للمنطقة تتجاوز التَّصريحات والبيانات العلنيَّة، كما يعتقد العديد من المراقبين الإسرائيليِّين[3]، وأشار ترامب إلى أنَّ خمسة عشر شهرًا مِنَ القتال حوَّلَت الأراضي الفلسطينيَّة إلى "دمار"، وروَّج مرارًا لخطَّة "لتطهير" قطاع غزَّة، داعيًا الفلسطينيِّين إلى الانتقال إلى دول مجاورة مثل

(1) What a second Donald Trump Presidency would mean for the Palestinians, the Economic Times, Jan 13, 2025,, at https://zt.ms/xao

(2) العسال، حسام، ما هي ردود الفعل على حديث ترامب عن "تطهير غزة" ونقل سكان القطاع إلى مصر والأردن؟ موقع قناة BBC بالعربي، 27 يناير/ كانون الثاني 2025، متاح https://goo.su/WZ7xOVz.

(3) صحيفة إسرائيلية تكشف النقاب عن إستراتيجية ترامب لغزة، الجزيرة نت، 3 فبراير 2025، متاح https://goo.su/IlNnEKJ.

مصر أو الأردن[1].

وجدَّد الرَّئيس الأميركي دونالد ترامب دعمَهُ لمُخطَّط تهجير فلسطيني قطاع غزَّة بشكْلٍ "دائمٍ" إلى دُول أخرى، معتبرًا أنَّ حلَّ الصِّرَاع يكمن في خُرُوج الفلسطينيّين من غزَّة، وأنَّ هناك بلدانًا أخْرَى غير الأردن ومِصْر ستقبل بإيوائهم، وجاءَتْ تصريحات ترامب خلال مؤتمر صحفي عقَدَه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الأبيض - في السَّادس من فبراير 2025، قبيل انطلاق محادثات ثنائيَّة بينهما- حيثُ قالَ: إنَّ "النَّاس في غزَّة عاشوا الجحيم، وهي ليست مكانًا للعيش، ولا أعتقد أنَّهُم يجب أن يعودوا، لا يمكِنُك العيشُ في غزَّة الآن، أعتقد أنَّنا بحاجة إلى موقع آخر، أعتقد أنَّهُ ينبغي أن يكون موقعًا يجعل النَّاس سعداء"، وكمَا أكَّد أيضًا على أنَّ "غزَّة لم تنجح أبدًا، وإذا استطعنا العثور على أرض مُنَاسبة وبناء أماكن جميلة سيكون ذلك أفضل من العودة لغزَّة"[2] ، وفي العاشر من فبراير نفسه شدَّد ترامب على "أنَّ الفلسطينيّين لن يكون لهم الحقُّ في العودة إلى غزَّة"، بموجب خطَّتِه المُقترَحَة التي يريد من خلالها أن تمتلكَ الولايات المتحدة أراضي القطاع وتطويره ليكون "مشروعًا عقاريًّا"، كما عاد ترامب وأكد ذَلِكَ في مناسبة أخرى حيث قال: "أودُّ أن أمتلك هذه الأرض... وأعتبرها مشروعًا عقاريًّا للمستقبل... ستكون قطعة أرض جميلة"، وأكَّدَ ترامب على أنَّه يُمكِنُه "إبرام اتفاق" مع الأردن ومصر لاستقبال الفلسطينيّين من غزَّة، قائلًا: "نحن نعطيهم مليارات ومليارات الدولارات سنويًّا"، وكان قادة مصر والأردن ودول عربيَّة أخرى أعربُوا عن رفضِهِم لخطَّة ترامب بشأن غزَّة[3]، وفي اليوم نفسه تحدَّث ترامب للصحفيّين على متن الطَّائرة الرئاسيَّة، وقال: إنَّه سيحوّلُ غزَّة إلى موقع جيد للتنمية المستقبليَّة، وسيهتمُّ بالفلسطينيّين ويتأكد "من أنَّهُم لن يُقتلُوا"، وأضاف: "غزَّة موقعٌ عقاريٌّ مميَّزٌ لا يمكن أن نتركه.. وسنقوم بإعادة بناء غزَّة عبر دول ثريَّة أخرى في الشَّرق الأوسط"[4].

وتُعدُّ هذه التَّصريحات أحدث تأييد فعلي للتَّطهير العرقي من جانب الرَّئيس الأميركي، الَّذِي أعلن عن خطَّتِه خلال قمَّة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ممَّا أثارَ غضبَ العالم العربي ودهشة الكثير حتَّى أقرب مساعديه، وقال ترامب: إنَّه سيبني مَا يربو على ستة مواقع جديدة للفلسطينيّين للعيش خارج غزَّة، والتي ستكون في الواقع مخيَّمات دائمة للَّاجئين يتعهَّد بها الرَّئيس الأمريكي؛ لكِن لم تتمَّ حتَّى الآن أي مناقشات جادة في البنتاغون أو وزارة الخارجيَّة بشأن الكيفيَّة التي يمكن بها للولايات المتَّحدة أن

(1) قبيل لقائه نتنياهو، ترامب يقول: إنه "لا ضمانات" لصمود وقف النار في غزة، موقع قناة BBC بالعربي، 3 فبراير، متاح https://goo.su/wArcg.

(2) ترامب يلتقي نتنياهو ويجدد دعمه لتهجير فلسطيني غزة "بشكل دائم"، الجزيرة نت، 5 فبراير 2025، متاح https://goo.su/PonTq.

(3) ترامب: لا حق للفلسطينيّين في العودة بموجب خطة غزَّة.. وبإمكاننا عقد اتفاق مع مصر والأردن، موقع CNN بالعربي، 10 فبراير 2025، متاح https://goo.su/JwT4V.

(4) ترمب: أنا ملتزم بشراء غزة وامتلاكها، وقد أمنح أجزاء منها لدول أخرى، موقع دنيا الوطن، 10 فبراير 2025، متاح https://goo.su/mwRKjL.

تتعامل قانونيًّا أو لوجستيًّا مع المهمَّة التي اقترحها ترامب[1]، فعَلَى الرّغم مِن أنَّ غزَّة لديها تاريخ طويل ومعذَّب من الصراع والأزمات فإنَّ العديد من سُكَّان غزة هم من نسل الفلسطينيّين الَّذِين أجبروا على ترك منازلهم خلال حرب عام 1948، وهو الحدَثُ المعرُوفُ في جَمِيع أنحاء العالمِ العربي باسم النَّكبة، أو الكارثة، والآن يقترحُ السيِّد ترامب تهجيرهم مرَّة أُخرَى، وعلَى الرغم من أن اتفاقيَّات جنيف - الاتفاقيَّات الدَّولية التي صادقت عليها الولايات المتحدة وإسرائيل - تحظُرُ إعادة توطين السُّكَّان بالقوَّة[2].

وهدَّد ترامب الدُّول العربيَّة - وخاصَّة مصر والأردن- في حالة عدم استقبال الفلسطينيّين، خلال مقابلة صحفيَّة حيث أثار احتمال سحب المساعدات للأردن ومصر إذا لم يستقبلا الفلسطينيّين، وعندما سأله الصحفي "باير" عما إذا كان سيُسمح للفلسطينيّين بالعودة إلى غزَّة أجاب ترامب: "لا، لن يُسمح لهم بذلك، لأنهم سيحصلون على مساكن أفضل بكثير، وبعبارة أخْرَى أنا أتحدَّثُ عن بناء مكان دائمٍ لهُمْ"[3].

وتقترحُ هذه المبادرةُ نقل السُّكان الفلسطينيّين إلى دول مجاورة مثل مصر والأردن، بهدف توفير ظروف معيشيَّة أكثر أمانًا واستقرارًا لهم، ويتصوَّر ترامب أنَّ الولايات المتحدة ستتولَّى قيادة إعادة إعمار غزَّة من خلال إزالة الذَّخائر غير المنفجرة، وإزالة الأنقاض، وتطوير البنية الأساسيَّة لخلق فرص العمل والإسكان، ويزعُمُ أنَّ هذا النَّهج من شأنه أن يمنعَ المنطقة من العودة إلى الصِّراع وعدم الاستقرار[4].

فِي حينِ صاغَ الرَّئيس هذه المسألة باعتبارها ضرورة إنسانيَّة وفرصة للتَّنمية الاقتصاديَّة، فإنَّه أعاد فعليًّا فتح صندوق باندورا الجيوسياسي الَّذِي ينطوي على عواقب بعيدة المدى بالنِّسبة للشَّرق الأوسط. فقد كانت السَّيطرة على غزَّة واحدة من نقاط الاشتعال الرئيسيَّة في الصِّراع العربي الإسرائيلي لعقود من الزَّمان، وتُذكِّرُنا فكرة نقل سكانها الفلسطينيّين بعصر أعادت فيه القوى الغربيَّة العظمى رسم خرائط المنطقة، ونقلت السُّكَّان من مكان إلى آخر دون مراعاة للحكم الذَّاتي المحلي، فإنَّ فكرة استيلاء الولايات المتَّحدة على أراضٍ في الشَّرق الأوسط من شأنها أن تُشكِّل انقلابًا دراماتيكيًّا على السَّيِّد ترامب، الذي ترشَّح لمنصبه لأوَّل مرة في عام 2016 متعهِّدًا بإخراج أمريكا من المنطقة بعد حرب العراق، وندَّد ببناء الأمَّة الذي قام به أسلافه، وفي الكَشْف عن الخطَّة لم يستشهد السيِّد ترامب بأيِّ سلطة قانونيَّة تمنحه الحقَّ في الاستيلاء على المنطقة، كما أنَّهُ لَمْ يتطرَّق إلى حقيقة مفادها أنَّ الإبعاد القسري للسُّكَّان ينتهك القانون

(1) Andrew Roth, Trump says Palestinians will have no right of return to Gaza under his plan, The Guardian newspaper 10 Feb 2025, at https://zt.ms/1YK.

(2) Michael D. ShearPeter Baker and Isabel Kershner, Trump Proposes U.S. Takeover of Gaza and Says All Palestinians Should Leave, The New York Times, Feb. 4, 2025, at https://zt.ms/0XY

(3) Trump says he could withhold aid to Jordan, Egypt if they don't take in Palestinians, The Washington Post, February 10, 2025, at https://zt.ms/4Bc

(4) What is Trump's Proposal for Gaza?, AJC - American Jewish Committee, , February 10, 2025, at https://zt.ms/53p

الدَّولي وعقودًا من الإجماع في السِّياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة في كِلَا الحِزْبَين[1].

لكن لا تزال تفاصيل هذه المقترحات غير واضحة، فيما يؤكد القانون الدَّولي لحقوق الإنْسَان والهجرة بوضوح عدم قانونيَّة إجبار الأفراد على الانتقال إلَّا في حالات الضَّرورة العسكريَّة، وقد سبق أن أوضح البيت الأبيض أنَّ ترامب لا يطلب من سكان غزَّة المغادرة قسرًا، مؤكدًا أنَّ هذه الحالة لا تندرج ضمن الضَّرورة العسكريَّة، ولا شكَّ في أنَّ بعض سكان غزة سيغادرون طواعيةً إذَا ما أتيحت لهم الفُرْصة لإعادة التَّوطين في مكان آخر، ومع ذلك سيعتمد الأمر - إلى حدٍّ كبير- على الدُّول المستعدة لاستقبالهم، وعلى كيفيَّة تأكيد الطَّابع "المؤقت" لنقلهم، إذ من المرجَّح أن يشكك كلٌّ منَ الدُّول المضيفة والنَّازحين الفلسطينيِّين في الضمانات الأمريكيَّة بشأن عودتهم، علاوة على ذلك فإنَّه إذا اقتنع العديد من سكان غزَّة بالمغادرة طوعًا، فإن آخرين سيرفضون ذلك بالتأكيد، ممَّا يخلقُ تحديات قانونيَّة وعمليَّة كبيرة لأيِّ جهة تُحاول تنفيذ خطة "الرِّيفييرا"[2].

وحول مستقبل الوضع الأمني في قطاع غزَّة يُؤكِّد مايك والتز - مستشار الأمن القومي في إدارة ترامب- أنَّ حماس لن تعود إلى حكم قطاع غزَّة، مُحذِّرًا بقوله: "إذا خرَقَت حماس هذا الاتِّفاق وتراجعت فسندعم إسرائيل في القيام بما يتعيَّن عليها القيام به"، وقد أشار أيضًا إلى أنَّ مَن سيتولَّى السيطرة على القطاع في المستقبل "ربما قوَّة أمنيَّة مدعومة من العرب، وربَّما عبر ترتيب فلسطيني[3].

وفي أول زيارة له إلى إسرائيل شدَّد وزير الخارجيَّة الأميركي ماركو روبيو على ضرورة "القضاء" على حركة "حماس"، مُؤكِّدًا أنَّ استمرارها كقوَّة عسكريَّة أو حكومة غير مقبول، وفي المقابِل وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو العلاقة مع واشنطن بأنها تستند إلى "إستراتيجيَّة مشتركة" حيال مستقبل غزة[4].

وعلى المستوى الإسرائيلي ما زالت تصريحات الرَّئيس الأمريكي دونالد ترامب غير العاديَّة - الَّتِي اقترحت تَهجِيرًا للفلسطينيِّين من قطاع غزة- تُولِّد الآمال بين حاشية رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في أن الإدارة الأمريكيَّة ستساعدها في منع حلِّها، ويعتقد البعض أنَّ كلمات ترامب كانت منسقة مسبقًا معه، بمعنى أنَّه إذا اتفقت واشنطن وتل أبيب على تهجير الفلسطينيين، فلن تكون هناك حاجة لتجديد الحَرْب في غزَّة، ولن يواجِهَا مشكلة مع المرحلة الثانية من الصَّفْقة.

---

(1) Michael D. ShearPeter Baker and Isabel Kershner, Trump Proposes U.S. Takeover of Gaza and Says All Palestinians Should Leave, The New York Times, Feb. 4, 2025, at https://zt.ms/0XY

(2) Dennis Ross , Dana Stroul, How Trump, Arab Leaders, and Israel Can Close the Gaps on Gaza, Washington Institute for Near Eastern Studies, Washington, Feb 7, 2025, at https://goo.su/ZnIRaQ

(3) "مستشار ترامب للأمن القومي: حماس لن تعود لحكم غزة"، الجزيرة نت، 2025/1/19، شوهد في 2025/1/23، في: https://acr.ps/1L9zQHL.

(4) ما طبيعة التعاون الأميركي الإسرائيلي بشأن غزة؟ موقع قناة الحرة، 17 نوفمبر 2025، متاح https://2u.pw/3OGlI4HM.

وذكر شالوم يروشالمي - الكاتب في "موقع زمن إسرائيل" - أنَّ "اقتراح ترامب العلني بتهجير طوعِي للفلسطينيِّين من غزة أثار تطلُّعات كبيرة، ليس فقط في الدَّوائر اليمينيَّة الإيديولوجيَّة الإسرائيليَّة، بل وأيضًا بين مقرَّبين من نتنياهو وكبار وزراء اللِّيكود في مجلس الوزراء السِّياسي الأمني، حيثُ ذكر أحدهم أنَّ تصريحات ترامب غير العاديَّة تمَّ تنسيقها مع نتنياهو، بهدف مساعدتِه لمنع حلِّ حكُومته عقب إبرام صفقة التَّبادل"، وأضاف في مقال أنَّ "قضيَّة تشجيع الهِجْرة الطوعيَّة للفلسطينيِّين عادت الآن إلى جدول الأعمال الإسرائيلي، كمَا أراد ذلك وزراء الصهيونيَّة الدينيَّة والعصبة اليهوديَّة دائمًا، وهو ما طالب به أيضًا رئيس الوزراء نفسه ووزراء في اللِّيكود فور اندلاع حرب غزَّة، ويبقى التَّعويل الآن على مدى نجاح ترامب في "تطهير المنطقة، ونقل مليون ونصف فلسطيني إلى مصر والأردن"[1].

كما قالَ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: إنَّ اقتراح الرَّئيس الأميركي دونالد ترامب حول سيطرة الولايات المتَّحدة على غزَّة ونقل سكانه هو اقتراح "ثوريٌّ"، مشيرًا إلى أنَّ ترامب "عازم على تنفيذ خطَّتِه"، وأوضح نتنياهو عقب عودته من واشنطن أنَّه اتَّفق مع الرَّئيس الأمريكي على "ضمان ألَّا يشكِّلَ قطاع غزَّة مُجدَّدًا تهديدًا لإسرائيل، مشيرًا إلى أنَّ الرَّئيس ترامب "خرَجَ برؤية مختلِفَة تمامًا أفضل بكثير لإسرائيل، في مقاربة ثوريَّة وخلَّاقة"، ومشددًا على أنَّ الزِّيارة حقَّقت "إنجازات هائِلَة"[2].

ونشر رام بن باراك - من حزب يوجد مستقبل- وداني دانون - من حزب اللِّيكُود- مقالًا مشتركًا بصَحِيفة وول ستريت جورنال يدعوان فيه للهجرةِ الطَّوعيَّة، وشكَّلَت وزارةُ الخارجيَّة فرقًا برئاسة الوزير إيلي كوهين، حيث أجرَى اتِّصالات مع الدُّول الإفريقيَّة كي توافق على استيعاب الفلسطينيِّين، وعُقِد مؤتمر ضخم في يناير 2024 في الكنيست بحُضُور عدد من كبار المَسؤُولين، الَّذِين بدأوا بالفعل في تشجيع وتَخْطِيط الهجرة الفلسطينيَّة لصالح إقامة المُستَوطنات في غزَّة"[3].

كما أعلن وزير الدِّفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس أنَّ وكالة خاصَّة من أجل "المُغَادرة الطوعيَّة" لسكَّان غزَّة سيتمُّ إنشاؤُهَا، معَ إبداءِ إسرائيل التزامَهَا بالمقترح الأميركي الدَّاعِي إلَى السَّيطرة على القطاع الفلسطيني وتهجير سكانه، وستكون مهمَّة الإدارة الجديدة «تمكِين الفلسطينيِّين من مغادرة قطاع غزَّة طواعية»، تنفيذًا لخطَّة الرَّئيس الأميركي دونالد ترمب، وستضمُّ الإدارة الجديدة ممثِّلين من مختلف الوزارات الحكوميَّة وهيئات الدِّفاع، وفق ما ذكرته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، وأعلَن مكتبُ كاتس أنَّ العمليَّة «تشمل مساعدات واسعة النِّطاق تسمح لأيِّ مقيمٍ في غزَّة يرغبُ في الهجرة إلى دولة ثالثة، بالحُصُول على

(1) تقدير إسرائيلي: تصريحات ترامب حول تهجير الفلسطينيين من غزة منسقة مع نتنياهو، موقع عربي 21، 9 فبراير 2025، متاح https://goo.su/sgwEV.

(2) نتنياهو يقول إن ترامب "عازم على تنفيذ خطته"، وتنديد عربي بالدعوة لإقامة دولة فلسطينية في السعودية، موقع BBC، 9 فبراير 2025، متاح https://goo.su/LnSNMTx.

(3) تقدير إسرائيلي: تصريحات ترامب حول تهجير الفلسطينيين من غزة منسقة مع نتنياهو، موقع عربي 21، 9 فبراير 2025، متاح https://goo.su/sgwEV.

دعم يَشمَلُ ترتيبات مغادرة خاصَّة عبر البَحْر والجوّ والبر، من بين أمور أخرى[1].

كما رحَّبَت اللَّجنة اليهوديَّة الأميركية بتأكيد الرَّئيس ترامب غير المشروط - في المؤتمر الصَّحَفي الذي عقَدَه في البيت الأبيض عقب اجتماعه في الرَّابع من فبراير/شباط مع رئيس الوزراء نتنياهو- على دعم الولايات المتَّحدة لأمن إسرائيل، وإطلاق سراح جميع الرَّهائن المُحتَجزين لدى الإرهابيّين في غزَّة، ووضع حدٍّ لدعم النِّظام الإيراني للإرهاب، وسعيه الخطير لتطوير القدرة على صنع الأسلحة النَّوويَّة، والإدماج الكامل لإسرائيل في الشَّرق الأوسط المسالم والمُزْدهِر، "وفي الوقت نفسه فإنَّ تعليقات الرَّئيس المفاجئة والمقلقة والمربكة - بشأن الخطة الأميركية للسَّيطرة على غزَّة ونقل سكانها- تثير مجموعة كبيرة من الأسئلة، أوَّلها تأثير إعلان الرَّئيس على اتفاق إطلاق سراح الرَّهائن الجاري، فإنَّ إطلاق سراح جميع الرَّهائن المتبقين، وتحقيق الاتفاق في نهاية المطاف لهدف تطهير غزة من حكم حماس لَا بدَّ أن يظلَّا من الأولويَّات الأميركيَّة والإسرائيلية"، كما قال الرئيس التنفيذي للَّجنة اليهوديَّة الأميركيَّة تيد دوتش[2].

وقد رفضَ العالم العربي - على نِطَاق واسع- هذه التَّصريحات التي تتعارض على ما يبدو مع السِّياسة الأميركيَّة التاريخيَّة والقانون الدولي، باعتبارها ضربة قاتلة محتملة لحلِّ الدَّولتين باعتباره نهاية للصِّراع الإسرائيلي الفلسطيني[3]، فلقَد قُوبلت التَّصريحات الأمريكيَّة بموقف موحَّد، من قِبَل الأردن ومصر والسُّلطة الفلسطينيَّة والفصائل الفلسطينيَّة، وهُو رفضُ التَّهجِير تمامًا، حيثُ قالَ المُتحدِّث باسم الحكومة الأردنيَّة مُحمَّد المومني:"نُؤكِّد على أنَّ الأمن الوطني الأردني يقتضِي بقاءَ الفلسطينيّين على أرضهم، وألَّا يتعرَّضَ الشَّعبُ الفلسطيني لأيِّ نوعٍ منَ التَّهجِير القسري مهما كان"، وقالَت قطر - الَّتِي لَعِبت دورًا قياديًّا في التوسُّط في الهدنة-: إنَّها غالبًا لا تتَّفق في وجهات النظر مع حلفائها، بما في ذلك الولايات المتَّحدة، وقالت فرنسا - حليفة الولايات المتَّحدة أيضًا -: إنَّ أيَّ نُزُوح قسريٍّ لسكَّان غزَّة سيكون "غير مقبول"، وقالَ متحدِّث باسم وزارة الخارجيَّة الفرنسية: إنَّ ذلكَ سيكون أيضًا "عاملَ زعزعة للاستقرار بالنسبة لحليفينا المقرَّبين مصر والأردن"[4]، وقد أبلَغَت مصر الولايات المتَّحِدة باستحالة تنفيذ مخطَّط تهجير سكَّان قطاع غزَّة، وأنَّ موقفَها من تهجير سكان غزة لن يتغيَّر، وذكرت المصادر أنَّ مصر تُؤكِّد أنَّ لديها رؤية لإعادة إعمار غزَّة دون تهجير سكانها، وتتمسَّك باستمرار سكَّان غزة في الدَّاخل دون تهجيرهم، ورفضَتِ الحكومة المصريَّة الجهود المبذولة لنقل الفلسطينيّين من غزَّة باعتبارها "انتهاكًا صارخًا" للقانون

(1) «الدفاع» الإسرائيلية تعلن تشكيل وكالة خاصة «للمغادرة الطوعيَّة» لسكان غزة، جريدة الشرق الأوسط، لندن 17 فبراير 2025، متاح https://goo.su/JugdpH.

(2) What is Trump's Proposal for Gaza?, AJC - American Jewish Committee, , February 10, 2025, at https://zt.ms/53p.

(3) Trump repeats suggestion Palestinians should leave Gaza for Egypt and Jordan, the Guardian, Tue 28 Jan 2025, at https://goo.su/l0Uo.

(4) New backlash over Trump plan to move Palestinians out of Gaza, France 24, France 24, at https://zt.ms/8Oo.

الدَّولي يُمكن أن يقوِّض محادثات وقف إطلاق النار، ويُهدِّد العلاقات في الشَّرق الأوسط[1].

وتتمسَّك مصر بمبادئها الثَّابتة التي تدعُو إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينيَّة، وتأسيس دولة فلسطينيَّة على حدود 1967 عاصمتُها القُدْس الشرقيَّة، وفي هذا الإطار فإنَّ التَّهجِير لا يُعتبر حلًّا واقعيًّا أو مقبولًا في أيِّ إطار دولي، فمصر كانت - وما زالت- ترفُضُ بشكل قاطعٍ أيَّ محاولات لتهجير الفلسطينيِّين من أراضيهم إلى أراضٍ أخرى سواءٌ في مِصْر أو في الأردن، والموقف المصريُّ جاء على لسان القيادة السياسيَّة ووزارة الخارجيَّة اللَّتين أكدتا مرارًا وتكرارًا على أنَّ تهجير الفلسطينيِّين من قطاع غزة لن يكون أبدًا جزءًا من الحلول المطروحة[2].

فإنَّ هناك سلسلة كبيرة من التَّصريحات الأمريكيَّة التي تهدفُ إلى تشكيل ضغط إضافي على حركة حماس والشَّعب الفلسطيني، عبر التَّلويح بورقة التَّهجير القَسْرِي والطَّوعِي لسُكَّان قطاع غزَّة، في محاولة لمُسَاعدة إسرائيل على تحقيق أهداف الحرب، ووقف إطلاق النَّار، فمِن الواضِح أنَّ إسرائيل تُحاول استغلال فُرصة وجود ترامب في البَيت الأبيض بما يحملُ من تناقضات كبيرة في السياسات الأمريكيَّة وعدم احترام القَانون الدَّولي، وبما يمثلُه وأركان إدارته من تحيُّز كامل وشامل للموقف الإسرائيلي في تحقيق مخطَّط التَّهجير القسري والطَّوعي، باستخدام القوَّة العسكريَّة الغاشمة في إطار حرب الإبادة الجماعيَّة، والوسائل النَّاعمة عبر تسهيل الهجرة الطوعيَّة.

—•————•(((❋)))•————•—

(1) مصر تبلغ أميركا باستحالة تنفيذ مخطط تهجير سكان غزة، موقع قناة العربية الإخبارية، 7 فبراير 2025، متاح https://goo.su/jJBiTXB.

(2) سليمان، سناء، موقف الدولة المصرية من التهجير وتصفية القضية الفلسطينية، جريدة اليوم السابع المصرية، 12 فبراير 2025، متاح https://goo.su/kbw1U.

ثانيًا موقف إدارة ترامب تجاه الضفَّة الغربيَّة:

مِن غيرِ المُنتظَر أن يكون الوضعُ في الضفَّة الغربيَّة أفضل حالًا مِنَ الوضع في قطاع غزَّة في ضوء سياسات إدارة ترامب الحاليَّة والسَّابقة، فلا يمكن التَّقليل من خطورة رئاسة ترامب عليها، ليس من ناحية رفع الحظر عن الاستيطان فيها فحسب؛ بل كذلك من خلال ضمِّ حوالي 60 في المئة من مساحتها، كما اقترح في خطَّتِه "السَّلَام من أجل الازدهار" رؤية لتحسين حياة الشَّعبَين الفلسطيني والإسرائيلي"، أو كما عُرفت بـ "صفقة القرن"، أواخر كانون الثَّاني/ يناير 2020.

لقد قال ترامب - في آب/ أغسطس 2024- بعد نحو أسبوعين من لقائه نتنياهو في ولاية فلوريدا بأنَّ مساحة إسرائيل صغيرة جدًّا على الخريطة، وينبغي التَّفكير في كيفيَّة توسيعها، وحتَّى قطاع غزَّة لا يبدو في مأمنٍ من مخطَّطات الضمِّ الإسرائيليَّة، خاصَّة أنَّ ترامب يُكرِّر حديثه عن سواحل غزَّة المُذْهِلة وموقعها الرائع، والتي ستكون "أفضل من موناكو" إن أُعِيد بِنَاؤها[1].

اعتَبر وزير التَّعليم الإسرائيلي يوآف كيش، الاثنين، أنَّ وجود الإدارة الأمريكيَّة الراهنة - برئاسة دونالد ترامب- يُمثِّلُ "فرصة تاريخيَّة" لتل أبيب من أجلِ ضمِّ الضفَّة الغربية المحتلَّة، ونقلَتِ القناة السَّابعة العبريَّة عن كيش قوله: "حان الوقت لفرض السيادة الإسرائيليَّة على الضفَّة الغربيَّة، واستغلال الفرصة التاريخيَّة التي سنحت لإسرائيل بوجود الإدارة الأمريكيَّة الحاليَّة"، وأوضحت أنَّ حديث كيش جاء خلال لقائه برُؤسَاء المجالس الإقليميَّة لمستوطنات الضفَّة الغربيَّة، لبحث تعزيز الاستيطان، ومستقبل الضفَّة في ظلِّ وجود إدارة ترامب، وأفادَتْ بأنَّ الاجتماع عُقِد في مكتب وزير التَّعليم، وحضره أكثر من 20 رئيس مجالس إقليميَّة، وشدَّد كيش على التزام حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بمواصلة تطوير وتعزيز الاستيطان، وضرورة فرض السِّيادة على الضفَّة الغربيَّة[2].

ومع ذلك فقد رفَضَ المجتمع الدَّولي قبول احتلال إسرائيل، وضمّها اللَّاحق للقُدْس الشرقيَّة عام 1980، مُعْلنًا أنَّ المُفَاوضات المتعلِّقَة بحلِّ الدَّولتين ستُقرِّر مصير القُدْس، وبالتَّالي فإنَّ معظم الدُّول لديها سفاراتها في تل أبيب، وفسَّر الفلسطينيُّون والإسرائيليُّون قرار إدارة ترامب بأنَّه اعتراف أمريكي بالسِّيادة الإسرائيليَّة على القدس بالكامل، وفي نوفمبر 2019 أعلنَتْ إدارة ترامب أنَّ المُستَوطنات الإسرائيليَّة في الضفَّة الغربيَّة والقدس الشرقيَّة متوافقة مع القانون الدَّولي، حَيثُ بدأَت إسرائيل في بناء المُسْتَوطنات في

(1) Rebecca Falconer & Sareen Habeshian, "Trump Says Gaza 'Could be Better than Monaco' Once it's Rebuilt," AXIOS, 8/10/2024, accessed on 23/1/2025, at: https://acr.ps/1L9zQKA.

(2) وزير إسرائيلي: إدارة ترامب تمثل فرصة تاريخية لضم الضفة الغربية، وكالة الأناضول الإخبارية، تركيا، 10 فبراير 2025، متاح https://goo.su/EFmxz8.

الضفَّة الغربيَّة والقدس الشرقيَّة بعد وقت قصير من انتصارها في حرب عام 1967[1].

كما اختار ترامب سفيرًا لبلاده في تل أبيب رجلًا معاديًا للحقوق الفلسطينيَّة، وقريبًا من رؤية اليمين الدِّيني الحاكم في إسرائيل، فقَد أعلَن الرَّئيس الأميركي المنتخَب أنَّه سيرشحُ حاكم أركنساس السَّابق مايك هاكابي سفيرًا للولايات المتَّحدة لدى إسرائيل.

ففي 2019 قال هاكابي: إنَّه يعتقد شخصيًّا أنَّ إسرائيل لها الحقُّ في ضمِّ أجزاء من الضفَّة الغربيَّة، وخلال ترشُّحه للرِّئاسة عام 2008 قال: "لا يوجد حقًّا شيء اسمه فلسطين"، وأفَادَ بأنَّ أيَّ أرض لدولة لفلسطين المستقبليَّة يجب أن تُؤخَذ منَ الدُّول العربيَّة، وليس من إسرائيل، وفِي المقابل يَرْفض إقامة دولة فلسطينيَّة، ويُكرِّر دعوات لضمِّ أجزاء كبيرة من الضفَّة الغربيَّة لإسرائيل، وأشارت مصادر إسرائيليَّة إلى أنَّ خطط ضمِّ الضفَّة الغربيَّة لإسرائيل موجودة بالفعل، وعملت عليها إسرائيل منذ عام 2020 خلال الولاية الرئاسيَّة الأولى لترامب كجزء ممَّا أُطلِقَ عليه بصفقة القَرْن[2].

وفيما يتعلق بإمكانيَّة اتخاذ خطوات لدعم ضمِّ أراضٍ فِي الضفَّة الغربيَّة (الَّتِي تُسمِّيها إسرائيل يهودا والسَّامرة) قال هاكابي: "أزورُها بانتظام، وأؤمن بأنَّ من حقِّ الإسرائيليِّين العيش في بلد آمن، وسأعتبر دعم هذا الهدف شرفًا عظيمًا بالنِّسبة لي"[3].

كما قدَّم مُشرِّعون جمهوريُّون في مجلس النُّواب الأميركي مشاريع قوانين لحظر استخدام مصطلح الضفَّة الغربيَّة في الوثائق الحكوميَّة الأميركيَّة، وقالت صحيفة نيويورك تايمز: إنَّ مشرعين جمهوريِّين قدَّموا مشاريع قوانين لحظر مصطلح الضفَّة الغربيَّة في الوثائق الحكوميَّة الأميركيَّة، واستبدالها بعبارة "يهُودا والسَّامرة" وهو الاسم التَّوراتي للضفَّة، وذلِك بهدف تعزيز ودعم مطالبة إسرائيل بالسَّيطرة على الأراضي التي احتلتها في حرب عام 1967، وبدورِه أفاد السِّيناتور توم كوتون - في بيان حول التَّشريع- بأنَّ "الحقوق القانونيَّة والتاريخيَّة للشَّعب اليهودي في يهودا والسَّامرة تعود إلى آلاف السِّنين"، ودعا الولايات المتَّحدة إلى "التوقُّف عن استخدام مصطلح الضفَّة الغربيَّة المشحون سياسيًّا"[4].

ففي حين تتزايد المناقشات حول تطبيق السيادة الإسرائيليَّة على الضفة الغربيَّة، فإنَّ افتراض موافقة إدارة ترامب على مثل هذه الخطط سابق لأوانه، ليس فقط لأنَّه سيشكل عقبة أمام توسيع اتفاقيَّات السَّلام بين

(1) What a second Donald Trump Presidency would mean for the Palestinians, the Economic Times, Jan 13, 2025,, at https://zt.ms/xao.

(2) المنشاوي، محمد، هذا ما ينتظر الضفة الغربية من إدارة ترامب الثانية، الجزيرة نت، 13 نوفمبر 2024، متاح https://goo.su/gJghkGo.

(3) قاسم، يحيى، أول تعليق للسفير الأميركي الجديد في إسرائيل على قضية ضم الضفة، موقع قناة الحرة الإخبارية، 13 نوفمبر 2024، متاح https://goo.su/83flk.

(4) مشروع قانون أميركي لحظر مصطلح الضفة الغربية، وترامب يدرس ضم إسرائيل لها، الجزيرة نت، 5 فبراير 2025، متاح https://2u.pw/PiDVLmxb.

الدُّول العربيَّة وإسرائيل؛ ولكن لأنَّه سيُصعِّب على إسرائيل أيضًا اكتساب الشرعيَّة الدوليَّة للضمِّ، فضلًا عن ذلك فإنَّ مثل هذه الخطوة قد يضرُّ بإسرائيل قانونيًّا ودوليًّا، وقد امتنعت إدارة ترامب عن تأييد أيِّ عمل أحادي الجانب يفتقر إلى القبول العربي أو المشاركة الفلسطينيَّة[1].

وتؤكِّد أدلَّة عديدة على أنَّ إدارة ترامب ستكون منحازة إلى إسرائيل، ففي اليوم الأوَّل لرئاسته الجديدة - 20 كانون الثاني/ يناير 2025 - أصدر قرارًا تنفيذيًّا ألغى فيه العقوبات التي كانت إدارة بايدن فرضَتْها على جماعاتٍ وأفرادٍ من المستوطنين اليهود المتطرِّفين المُتَّهمين بالتورُّط في أعمال عنف ضد الفلسطينيِّين في الضفَّة الغربيَّة المحتلَّة، وأفاد البيت الأبيض بأنَّ ترامب ألغَى الأمر التَّنفِيذي 14115 الصَّادر في 1 شباط/ فبراير 2024، والذي سمح بفرض عقوبات معيَّنة "على الأشخاص الذين يقوِّضون السَّلام والأمن والاستقرار في الضفَّة الغربيَّة[2].

بات من المؤكَّد أنَّ الضمَّ – ضم أجزاء واسعة من الضفَّة الغربيَّة لصالح إسرائيل- سوف يكون على أجندة إدارة ترامب، في محاولة من قِبَل هذه الإدارة لاستكمال مسار القرارات الانفراديَّة التي بدأتها في الولاية الأولى، لكنها سوف تؤجِّل ذلك إلى حين الانتهاء من ورقة غزَّة، ومعرفة مسار التَّطبيع مع الدُّول العربيَّة، قبل اتخاذ أيِّ خطوات في هذا الشَّأن، لذلك فقد تلجأ إلى الاعتراف بضمِّ إسرائيل لمناطق (C) خلال الشُّهور الأخيرة من تواجدها في البيت الأبيض من أجل عدم تأثير هذه الخطوة على باقي الملفات الشَّائكة.

—•———•(((❁)))•———•—

(1) Trump 2.0: Political Directions and Regional Changes, STRATEGIECS, Dec 5, 2024,at https://goo.su/Dl6fc.

(2) Jonathan Landay & Humeyra Pamuk, "Trump Cancels Sanctions on Israeli Settlers in West Bank," Reuters, 20/1/2025, accessed on 23/1/2025, at: https://acr.ps/1L9zQQE.

ثالثًا: موقف إدارة ترامب تجاه الحلِّ السِّياسي:

خلال فترة ولايته الأولى اتَّخَذ ترامب عدَّة خطوات لصالح إسرائيل، ففي عام 2017 اعترف بالقُدْس عاصمة لإسرائيل، مقلِّبا بذلك عقودًا من السياسة الأميركيَّة والإجماع الدولي، كما اعترف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان، التي استولت عليها من سوريا خلال حرب عام 1967، ولقَد حاول ترامب تحطيم مرتكزات القضيَّة الفلسطينيَّة، ونسف قضايا الحلِّ النِّهائي، في محاولة لانتهاج مقاربة جديدة تجاه الصِّراع والتَّسوية السياسيَّة.

في حين أنَّه من المستحيل أن نعرف - على وجه التَّحديد- كيف ستتصرَّف رئاسة ترامب الثَّانية تجاه الشَّعب الفلسطيني ومطالبه بإقامة الدَّولة، فإنَّ رئاسته الأولى تُقدِّم دليلًا على ما قد يتوقعه الفلسطينيُّون منه، فهو مثل كلِّ أسلافه تعاملاته مع الإسرائيليِّين والفلسطينيِّين في ولايته الأولى كانت متأثرة - بشَكْلٍ كبير- بالضُّغُوط السياسيَّة المحليَّة، وهو ما يعني الدَّعم الثَّابت لإسرائيل، والوفاءَ بطبيعة ولايته الأولى التي خالف فيها القواعد، فغالبًا ما رفض ترامب القواعد الدبلوماسيَّة الرَّاسخة في بحثه عن حلٍّ للصِّراع الفلسطيني الإسرائيلي[1].

قال يهودا شاؤول - المؤسِّس المشارك لمؤسَّسة أوفيك البحثيَّة الإسرائيليَّة -: "أعتقد أنَّ وجود الحكومة الإسرائيليَّة الحاليَّة - وهي الحكومة الأكثر تطرُّفًا في تاريخ هذا البلد، بالنسبة لسموتريتش وبن جفير - كان بمنزلة الفوز باليانصيب الإسرائيلي، فإنَّ وصول ترامب إلى البيت الأبيض يشبه فوزهما باليانصيب الأمريكي أيضًا"، فإنَّ ترامب يعدُّ مهندس اتفاقيَّات إبراهيم، وهي سلسلة من الاتفاقيَّات التي أدَّت إلى تطبيع العلاقات مع بعض الدُّول العربيَّة لكنها تجاوزت الفلسطينيِّين وأيَّ حلٍّ للصِّرَاع الفلسطيني الإسرائيلي، ويعتقد بعض المحلِّلين أنَّ ترامب قد يدفع نحو تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربيَّة السعوديَّة في ولايته الثانية، وقد يحاول نتنياهو أيضًا إحياء ما يسمى بصفقة القرن، وهي الخطَّة التي تصوَّرت ضمَّ إسرائيل لجميع مستوطناتها في الضفَّة الغربيَّة المحتلَّة مع منح الفلسطينيِّين بعض الحكم الذَّاتي في الجيوب المتبقية[2].

وخلال حملته الانتخابيَّة لم يحدِّد ترامب كيف سيتعامل مع التسوية السياسيَّة إذا أعيد انتخابه، أو كيف ستختلف سياساته عن سياسات سلفه جو بايدن، ففي أبريل/نيسان قال الدُّبلوماسي الإسرائيلي

(1) What a second Donald Trump Presidency would mean for the Palestinians, the Economic Times, Jan 13, 2025,, at https://zt.ms/xao.

(2) Tania Krämer, What does Trump's win mean for the Israel-Hamas conflict?, DW, November 11, 2024, athttps://goo.su/4Htbro.

السَّابق ألون بينكاس لشبكة (CNN): إنَّ ترامب "لا يهتمُّ بالقضيَّة الفلسطينيَّة"، وخلال فترة ولايته الأولى لم يُلْق بالًا بالدَّعم الأميركي الطويل الأمد لدولة فلسطينيَّة مستقلة قائلًا: إنَّه يودُّ الحلَّ "الَّذِي يحبه الطَّرفان"[1]

وبالرّغم من أنَّ ترامب يزعم - في كثير من الأحيان- أنَّه الرَّئيس الأكثر تأييدًا لإسرائيل في التَّاريخ الحديث؛ بل ويتباهى بعلاقته الوثيقة والشَّخصيَّة مع نتنياهو، إلَّا إنَّ العلاقات بين الزعيمين لم تكن وديَّة دائمًا، ففي عام 2021 عندما كان كلَاهما خارج السلطة اتَّهَم ترامب نتنياهو بالخيانة عندما هنَّأ الزَّعيم الإسرائيلي بايدن على فوزه بالرِّئاسة في عام 2020[2]، كما أنَّه لَمْ يكن أيضًا متمسِّكًا بحلِّ الدَّولتين للصِّراع الإسرائيلي الفلسطيني، متجاوزًا بذلك نهجًا سياسيًّا تقليديًّا اتَّبعته الإدارات الجمهوريَّة والديمقراطيَّة المتعاقبة، بما فيها إدارته الأولى[3]، كما أعلنت إدارة ترامب أنَّها لن تُسْهِمَ بعد الآن في تمويل وكالة الأمم المتَّحدة لإغاثة وتشغيل اللَّاجئين الفلسطينيّين في الشَّرق الأدنى (الأونروا)، وهي وكالة المساعدات الرئيسيَّة للأمم المتَّحدة للفلسطينيّين، وفي عام 2020 نشرت إدارة ترامب ما يسمى بـ"صفقة القرن"، بهدف حلِّ الصِّراع الفلسطيني الإسرائيلي نهائيًّا، ومع ذلك فقد رفض الفلسطينيُّون الخطة بشكل قاطع، غاضبين من مقترحات إلغاء الوصاية الأردنيَّة على الحرم الشَّريف، ونقل السَّيطرة إلى إسرائيل[4].

فمِنَ المحتمل أنَّه لا يوجد اختلاف كبير في رؤية ترامب حول تسوية الوضع في فلسطين على أساس الاستيطان وبقائِه، كما أنَّ ترامب صرَّح - عندما التقى بنتنياهو في زيارته الرسميَّة لواشنطن - بأنَّ "إسرائيل دولة صغيرة بحاجة إلى التوسُّع"، وهي إشارة ضمنيَّة لمسألة ضمِّ الضفَّة الغربيَّة إلى إسرائيل. لكن خطط ترامب تُواجِهُ بعض التَّحديات، وأهمها موقف المملكة العربيَّة السعوديَّة، حيثُ يريد ترامب استئناف عمليَّة السَّلام الإبراهيمي، ويسعى إلى إنجاح تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسُّعودية، بينما اشترطت المملكة وجود أفق سياسي لحلِّ القضيَّة الفلسطينية، وبالتَّالي يجب تقديم تنازلات"[5].

كما استبعد معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدوليَّة الرُّوسي تسوية الصِّراع الإسرائيلي الفلسطيني في

(1) Mostafa Salem, Nadeen Ebrahim and Mick Krever, Here's what's at stake in the Middle East under Trump's second term, CNN, at https://zt.ms/CqM.

(2) did

(3) Dennis Ross , Dana Stroul, How Trump, Arab Leaders, and Israel Can Close the Gaps on Gaza, Washington Institute for Near Eastern Studies, Washington, Feb 7, 2025, at https://goo.su/ZnIRaQ.

(4) What a second Donald Trump Presidency would mean for the Palestinians, the Economic Times, Jan 13, 2025,, at https://zt.ms/xao.

(5) ضم الضفة والتعامل مع إيران.. ماذا تعكس خيارات ترامب تجاه قضايا الشرق الأوسط؟ موقع قناة روسيا اليوم، 14 نوفمبر 2024، https://goo.su/KI3eS.

ظلِّ إدارة الرَّئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتوقَّع أن تتوقَّف العمليَّات العسكريَّة فقط، وجاء في تقرير المعهد أنَّ "إدارة ترامب الجديدة على الرغم من التصريحات حول استعدادها لوقف الصِّراع، من غير المرجَّح أن تكون قادرة على القيام بذلك، وفي أحسن الأحوال يُمكنُ الحديث عن انتهاء العمليَّات العسكريَّة واسعة النِّطاق، وتحقيق بعض الاستقرار في الوضع، ممَّا سيُعطِي (فرصة) لبعض اللَّاجئين للعودة إلى منازلهم"، وقد أكَّد السياسيُّون الإسرائيليُّون عدَّة مرات على أنَّه مع وصول دونالد ترامب إلى السُّلطة في الولايات المتَّحدة ستتفتح فرص جديدة لإسرائيل، فقد اتَّبع ترامب سياسة مؤيدة لإسرائيل خلال فترة ولايته الرئاسيَّة الأولى، حيث اعترف بالسِّيادة الإسرائيليَّة على القدس وهضبة الجولان، وتوقَّف عن انتقاد الأنشطة الاستيطانيَّة الإسرائيليَّة، وفي ذلك الوقت لم تحذُ أيُّ دولة أخرى حذوَ ترامب[1].

وكانت إدارة ترامب في الولاية الأولى طرحت ما يعرف بصفقة القرن، الَّتي حاولت مِن خلالها تقديم مقاربة مختلفة لحلِّ الصِّراع، بعنوان فرعي "حل واقعي لخيار الدَّولتين"، وتعرِضُ الخطَّة على الفلسطينيِّين دولة منقوصة السِّيادة، مقيدة بحدود الأمن الإسرائيلي، منزوعة السِّلاح، مقطَّعة الأوصال، يصل بينها جسور وأنفاق تحت إشراف أمني إسرائيلي؛ لكن هذِه الدَّولة مشروطة باعتراف الفلسطينيِّين بإسرائيل دولة يهوديَّة، ورفض ما تعدُّه إسرائيل "الإرهاب بأشكاله كافَّة" ومحاربته، والقبول بترتيبات خاصَّة تُلبِّي الاحتياجات الأمنيَّة لإسرائيل، بما فيها القيام بعمليَّات أمنيَّة داخل حدود الدَّولة الفلسطينيَّة[2].

جاءت الخطَّة - في شقَّيها السِّياسي والاقتصادي- في 181 صفحة، وتتضمَّن 22 قسمًا تُغطِّي حزمة واسعة من القضايا، مثل: الطُّموحات المشروعة للطَّرفين، ومفهوم حلِّ الدَّولتين، ووضع القدس، والسِّيادة، والحدود، والأمن، واللَّاجئين، والمعتقلين، والمعابر، وقطاع غزَّة، والتبادل التجاري، أمَّا في الجانب الاقتصادي[3] فتقرُّ الخطَّة بأنَّ 87 في المئة من الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل في الضفَّة الغربيَّة سيتمُّ ضمُّها إلى إسرائيل، في حين سيعيش 97 في المئة من الفلسطينيِّين في الضفَّة الغربيَّة داخل الدَّولة الفلسطينية المقترحة، فإنَّ الـ 3 في المئة المتبقين من المواطنين الفلسطينيِّين سيعيشون "ضمن جيوب فلسطينيَّة داخل الأراضي الإسرائيليَّة تخضع للسِّيادة الإسرائيليَّة[4].

ومن غير المرجح أن تحاول إدارة ترامب الجديدة إحياء خطَّة كوشنر للسَّلام، ما لم تتعرَّض لضغوط من

(1) تقرير يستبعد تسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في ظل إدارة ترامب، موقع قناة روسيا اليوم، 6 يناير 2025، متاح https://2u.pw/wZI4rYJv.

(2) تقدير موقف، خطة إدارة ترامب لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي: الخطوط العامة ودلالات التوقيت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة 2020، ص 2.

(3) ورشة المنامة و'خطَّة السلام' الأميركية: لماذا فشلت حال إطلاقها؟ تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019/7/1.

(4) مالك سمارة، "بنود 'صفقة القرن': 'ترانسفير' ديمغرافي و'قدس' جديدة بين أبو ديس وشعفاط"، العربي الجديد، 2020/1/29، شوهد في 2020/2/3، في: https://bit.ly/2uXOyhw.

حلفائها العرب، لأسباب خاصَّة بهم لبذل جهد رمزي على الأقل لدفع تسوية الوضع النهائي، وفي حين قد يوافق ترامب على هذا فمن المؤكَّد تقريبًا أنَّه وإدارته سيرفضان بذل الجهد الدُّبلوماسي المكثَّف المطلوب لتحقيق ذلك، وسيُترَك الفلسطينيُّون مرَّة أخرى لأجهزتهم الخاصة بحيث تكافح السُّلطة الفلسطينيَّة الضَّعيفة بشدة في رام الله، والمجرَّدة منَ الشرعيَّة والتَّمويل، ناهيك عن إنشاء بديل حاكم موثوق به لغزَّة والضفَّة الغربيَّة[1].

(1) Charles W. Dunne, A Second Trump Administration: Potential Policy Toward the Middle East, Arab Center for Research and Policy Studies, Washington, DC, Nov 5, 2024, at https://goo.su/wd0Ufa.

خاتمة:

مِن غير المنتظَر أن تختلف سياسات إدارة ترامب تجاه الأراضي الفلسطينيَّة، وتجاه أسس التَّسوية السياسيَّة عن الولاية الأولى، التي حاول فيها ترامب وفريقه المعاون نسف مرتكزات القضيَّة الفلسطينيَّة، عبر مجموعة من القرارات الانفراديَّة من حيث الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السِّفارة لها، ووقف تمويل الأونروا، واعتبار الاستيطان لا يخالف قواعد القانون الدَّولي.

فمِنَ الواضح أنَّ سياسات إدارة ترامب تجاه القضيَّة الفلسطينيَّة سوف تنحصر في إعادة هندسة الجغرافيا السياسيَّة الفلسطينيَّة من جديد، عبر سياسة التَّهجير القسري والطَّوعي، في غزَّة والضفَّة الغربيَّة، مستغلة النتائج التي تمخَّضَت عنها عمليَّة السَّابع من أكتوبر، وما وفَّرته لإسرائيل وأمريكا من محاولة التخلُّص من الكتلة الجماهيريَّة في قطاع غزَّة والضفَّة الغربيَّة، بهدف تجنيب إسرائيل الصِّراع الدِّيمغرافي، كما سوف تمنح إسرائيل الضوء الأخضر لضم أجزاء كبيرة من الضفَّة الغربيَّة لتوسيع مساحة دولة الاحتلال، والقضاء تمامًا على فكرة حلِّ الدَّولتين ومرتكزات التَّسوية السياسيَّة.